حكومتنا والاعياد الاسلامية

يوجد في الظهير الخاص بالتنظيم الاساسي المحاكم الفرنسية فصل عدّد فيه الاعياد والعطلات الاسلامية وهي يوم الجمعة بأتمه والايام الثلاثة الاخيرة من شهر رمضان المعظم وثلاثة ايام لكل من عيدي الفطر والاضحى واليومان التاسع والعاشر من شهر محرم « عاشوراء » واليومان الثاني عشر والثالث عشر من شهر ربيع الاول « مولد الرسول صلى الله عليه وسلم »

لا نريد ان نتكلم هنا عما نسي او تناسى محرر هذا الظهير من اعياد المسلمين والمغاربة ومواسمهم ولكن نريد ان نلفت نظر حكومتنا الى ان هذا الظهير رغم نقصه الكبير لا ينفذ ولا يعمل به في أي ادارة من اداراتها او مصلحة من مصالحها في معاملتها مع المسلمين من موظفيها ومستخدميها وحتى في المحاكم التي هي اجدر من يجب عليه ان لا ينسى او يهمل قانوناً او ظهيراً فهي لا تراعي في استدعائها الاهالي المسلمين لحضور جلسات الحكم او البحث لا يوم الجمعة ولا ايام الاعياد والمواسم المقررة بالظهير المذكور اعلاه او بالعادات وعرف البلاد والمحافظة العقارية ايضاً تعين المرة بعد المرة مواقيت التحديد ايام العطلة القانونية الاسلامية وتضطر المسلمين احياناً الى ترك فريضة الصلاة يوم الجمعة او هجر الاهل والاحباب ايام الاعياد التي سنت لاقامة الشعائر الدينية وللراحة وصلة الرحم وكم من مرة نبهت هذه المصلحة الى تلك الاغلاط فلم تعرها اذناً ولا نظراً كان كل ما يخص ويعني الاهالي لا يستحق عطفاً ولا عناية وليست المحافظة العقارية والمحاكم الفرنساوية منفردتين بهاته المعاملة فان المصالح الاخرى تشاركها في ذلك ويتكرم بعضها على بعض الاهالي المسلمين بجواز الخروج يوم الجمعة على الساعة الحادية عشرة بدل الثانية عشر وتمنح في الاعياد يوماً واحداً ولا توجد ادارة بالمغرب كله حتى اقربها الى جلالة السلطان تطبق الظهير المتحدث عنه بحذافيره ، ولم نر من الحكومة طيلة هذه المدة من يوم صدور هذا الظهير الى الآن اي منذ سنة ١٩١٣ عطفاً منها على الاهالي في ذلك بتذكير اداراتها ومصالحها بهذا القانون ووجوب مراعاته بل شاهدنا المدارس نفسها في عدة مدن كبار كالدار البيضاء والقنيطرة وغيرهما تستبدل يوم الجمعة بيوم آخر كالخميس مثلا ارضاء لرغبة بعض المدرسين الفرنسيين الذين يريدون مرافقة اخوانهم من مدرسي المعاهد الاخرى الى الصيد او النزهة ذلك اليوم الذي تعطل فيه المدارس الفرنسية .

ان الحكومة المغربية حكومة اسلامية وكل مصلحة او ادارة بالقطر مغربية من واجبها احترام حكومتها باحترام اعيادها ومواسمها المقررة بامر منها للصالح العام وليس من الحق والعدل ان تنفذ تلك المصالح وتلك الادارات الفقرة الخاصة بالاعياد الاخرى وتهمل او تتناسى الفقرة التي تتعلق باعياد المسلمين رغم قلة اعيادهم المقررة رسمياً بالنسبة الى سواهم من مواطنينا الفضلاء .

وان الحكومة اليوم تهتم كثيراً بدرس نقط الخلاف ورفع سوء التفاهم بين الطرفين واحلال الاخاء محل الجفاء بين العنصرين الاهلي والاجنبي في هذا الوطن الذي يدعو كل ما فيه من جو صقيل وشمس ساطعة واخلاق لينة وشيم كريمة الى التعارف والتآلف ونحن ننبهها الى هذا

الموضوع حتى لا يرميها احد بانها تكل بكيلين فنرجو منها ان تبعث منشوراً الى اداراتها ومصالحها تذكرهم فيه بالظهير الذي اشرنا اليه وتامرهم بمراعاته وتنفيذه وان تسعى سعياً حثيثاً في اضافة الاعياد والمواسم التي اهملها محرر هذا الظهير مع انها من الايام التي لها في الامة مكانة وشأن كما نطلب منها ايضاً بمناسبة هذا الموضوع ان تصدر قراراً باتخاذ يوم جلوس صاحب الجلالة على العرش المغربي عيداً وطنياً . (مغربي)

— يمكن لنا ان نرد على الكاتب الفاضل في كثير مما كتبه وقد بنى مقاله على اساس سوء القصد من قبل ادارات الحكومة وهو اساس لا محل له في الواقع ، وفي هذا المقال تحامل وفيه غلو وفيه نقط تحتاج الى التأمل ، ولربما نرجع الى ذلك في فرصة اخرى.

اما الآن فنكتفي بالفات النظر الى اهمية الاقتراح المذكور في آخر المقال مراعاة لهاته الاهمية التي ينبغي اليوم لاجلها اهمال بقية المسائل التي طرقها الكاتب اللبيب .

ان الدولة العلوية الشريفة قامت باعباء المغرب خير قيام وقد لعبت في التاريخ ادواراً رفعته بها الى اعلى ما تصل اليه الامم من المجد والعزة وانا لنذكر من اعمالها بوجه خاص محافظتها على كيان هذا الوطن السعيد في وقت رأينا فيه كثيراً من الممالك تلاشت بعوامل الضعف والانحلال .

وصاحب الجلالة سيدي محمد ايده الله من اعاظم الملوك الذين شرفوا عرش الاشراف المكرمين فانه في بضع سنوات ادخل على الايالة بمؤازرة الحماية وارشادها الطيب من الاصلاحات المادية والادبية ما جعل الامة تسمي من الآن عصره الزاهر بعصر النهضة والاصلاح وهي كلها قلب واحد في محبة جنابه العالي ولسان واحد في الثناء عليه والدعاء له بالحفظ والعناية .

ولاجل هذا فانا نضم صوتنا الى صوت الكاتب صاحب المقال راجين من الحكومة ان تتخذ يوم جلوس جلالته على العرش المغربي عيداً وطنياً يتاح فيه للامة المغربية كل سنة — زيادة على الاعياد الشرعية — اظهار دوام تمسكها بعرش الاشراف العلويين وابداء ما تحمله القلوب من عواطف الاخلاص والتفاني نحو ملكها المفدي دام عزه . (م .)

خير كتاب

في خير البشر

كنا نشرنا في العدد الاخير من المجلة رسالة من صديقنا سيدي عبد الحق بن وطاف تقدم فيها بمبلغ الفي فرنك جائزة « لاول مجيد كتاب في بيان كون الرسول العربي محمد صلى الله عليه وسلم افضل رجل رءاه العالم منذ نشأته الى اليوم باستدلالات عقلية تؤثر على غير المسلم . » وزدنا الى المبلغ المذكور مثله لتكون الجائزة بشأن الكتاب المومى اليه اربعة آلاف فرنك .

وقد وافقنا صديقنا بشأن هاته الجائزة على ادخال تعديل في العبارة التي استعملها في رسالته وان يكون موضوع الكتاب هو بيان كون الرسول العربي صلى الله عليه وسلم اعظم رجال التاريخ ، توسيعاً لنطاق المباراة ، فان الموضوع اشرف ما يشغل فيه الكاتب قلمه ويجهد فيه الحكيم عقله ويجيل فيه الشاعر خياله ، وبما ان من غايات الكتاب التبشير والتاثير فقد ظهر لنا ان الاحسن هو عدم تقييد الكتاب بالاستناد على الاستدلالات العقلية خاصة على ان هذه الاستدلالات لازمة طبعاً ، ثم ان العبارة الجديدة من شأنها ان تسوغ حتى لغير المسلمين الدخول في المباراة ، فان افضلية النبي صلى الله عليه وسلم على غيره من رجال التاريخ — وقد قال فيه الكاتب الفرنسوي الشهير لامرتين انه فوق بني الانسان — مسألة علمية وقضية واقعية وكثير من العلماء الذين لايعتقدون بالاسلام يعترفون رغم ذلك بان الرسول صلى الله عليه وسلم أعظم الرجال الذين تفخر بهم الانسانية وينوه